١٥- ١٢ -٢٠٢٣

نشرة "فَاعتبِرُوا" ٢٦٧

كتبها د. عبدالحميد القضاة رحمه الله تعالى

طوفان الأقصى
اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الكِتَابِ ومُجْرِيَ السَّحَابِ
وهَازِمَ الأَحْزَابِ اهْزِمْهُمْ وانْصُرْنَا عليهم

"وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا"

◆مفعول الكلمة الطيبة كمفعول السحر على الكبار قبل الصغار، فكلمة أنت كريم من الممكن ان تصنع من البخيل رجلًا كريمًا، وكلمة أنت مؤدب من الممكن أن تصنع من الطفل المشاغب طفلا مؤدبا وخلوقا، لذلك لا تحبس الكلمة الطيبة في قلبك ولا تكتمها عن أحد.

◆امدح من يستحق المدح واشكر من قدم لك معروفا، وقل خيرا للجميع، فبعضهم يستمد سعادته من كلماتك، إذا كان للكلمة هذا الأثر الطيب في نفوس الاخرين ونحن لا نشعر فلماذا لا نُحسن استخدام واختيار ألفاظنا؟!

◆يقول أحد الحكماء: "إنّ من الكلام ما هو أشدُّ من الحجر، وأنفذ من وخز الإبر، وأمرُّ من الصبر وأحرُّ من الجمر، وإنّ القلوب مزارع، فازرع فيها الكلمة الطيبة، فإن لم تنبت كلها ينبتُ بعضُها"، فلماذا لا نُدرّب أنفسنا وأطفالنا على استخدام أحسن الكلمات وألطف العبارات، قال تعالى: "وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ"، والكلمة الطيبة صدقة.

قد يُبتلى ليُهذَّب!!

◆وصف الله الحالة والعلاج في آية واحدة يقول تعالى: "... حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَرۡضُ بِمَا رَحُبَتۡ وَضَاقَتۡ عَلَيۡهِمۡ أَنفُسُهُمۡ وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلۡجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيۡهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيۡهِمۡ لِيَتُوبُواْۚ ..."

◆لأول مرة يستوقفني قوله تعالى: " حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَرۡضُ بِمَا رَحُبَتۡ "!!. الأرض كلها رغم كبرها واتساعها كأنها ضاقت فعلًا علينا أثناء جائحة كورونا!! ثم اقرأ قوله تعالى: "وَضَاقَتۡ عَلَيۡهِمۡ أَنفُسُهُمۡ"... نعم ضاقت علينا أنفسنا ..

◆والحل عند العاقل هو: " وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلۡجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيۡهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيۡهِمۡ لِيَتُوبُواْۚ "... هذا هو العلاج، العودة إلى الله مع التوبة النصوح... فلا يُبتلى الإنسان دوماً ليُعذَّب، وإنما قد يُبتلى ليُهذَّب.

تاجا من الوقار

◆لو أنفقت على أولادك كنوز الدنيا، سيفرون منك يوم القيامة، ولكنْ لو علمتهم القرآن سيبحثون عنك ليُلبِسوكَ تاجا من الوقار، قال سلام بن مسكين البصري رحمه الله: إن القرآن يدلكم على دائكم ودوائكم، فأما داؤكم فذنوبكم، وأما دواؤُكم فالاستغفار.